إعداد:
شيرين أشرف جمال

أشد آلام الدنيا ألم الفقد لمن نحب

فلا نحن نقدر على إرجاعهم... ولا نحن نستطيع أن نبوح لهم بمكنونات قلوبنا نحوهم.

والعجيب أن ما يخرج من مشاعر وما يبذل من أموال لمن فقدناهم بعد رحيلهم لو بُذل معشارها فى حياتهم لكان أنفع لهم..

لو أن أحدهم أسال الدمع السخين ومرّغ وجهه السمين فى حجر أمه مثلما يفعل بعد موتها ليريها كم هى عزيزة أثيرة فى حياتها... لكان خيرا من دموع وأشواق لن تذهب معها إلى قبرها.

ولو قالت إحداهن لزوجها وهو حى أو قال أحدهم لزوجته وهى حية ربع ما يقولانه عن مآثره فى أيام العزاء ما بقى بين أزواج الدنيا أوجاع ولا أحزان قط!!

سمعت أنا وأمى - حفظها الله - منذ زمن

صوت رجل يمشى فى الشارع باكيا صارخا لموت أخته التى قيل إنه لم يكن يزورها إلا قليلا حتى وهى مريضة فى مرضها الأخير... فقالت أمى حينها مثلا شعبيا ما زال يرن فى أذنى حتى الساعة: «روّح يا خويا ووفر مدامعك... فى الحيا ما نافعنى وفى الموت ما انا سامعك».

وبعضنا يحب أخا له فى الله ثم لا يزال يكتم عنه مشاعره ويمنعه ما فى قلبه منها حتى يسافر أو يموت ثم يؤلف فيه القصائد، ولو قال فى وجهه جملة واحدة من قصيدته قبل رحيله لكان خيرا له.

● لا تؤجلوا مشاعركم... ولا تتأخروا عن أحبتكم... ولا تكتموا أحاسيسكم... فألم الفقد يفطر القلب، والأشد منه ألم تكتموا المشاعر التى تملأ القلب ولا يجد لها صاحبها منصرفا... وأين يصرفها والحبيب أو الحبيبة قد رحلوا.

● حكوا أن عبد المطلب جمع أولاده فى مرض موته وقال لهم:

انثروا بين يدى ما ستعوننى به بعد موتى... فقالوا له أشعارا ومعانى ملأت كتب التاريخ روعة وبيانا...

لأن النفس مفطورة على حب أن يكون لها قيمة... وأى قيمة لهذه القيمة إن لم نمتع قلبها ونشنف أذنها بكلمات الحب وعبارات الثناء وهى لم تزل على قيد الحياة.

صبوا فى قلوب إخوانكم عبارات الحب فى الله.

تغزّلوا فى أمهاتكم وآبائكم..

امدحوا وتغنوا فى أزواجكم وزوجاتكم...

فالناس فى القبور لا مسامع لهم.

خالد حمدى

أعجبنى قول صاحب القصة:

«إن اللّه ييسر قلوبا تحن لقلوب تئن»

فسبحان الله

يقول صاحب القصة:

صليت فى مسجد وصلّى بجانبى طفلٌ لطيف، بعد التسليمة سَلَّم على مبتسمًا

وقال: «دعوت لك» بقيت بين انتفاضة دواخلى من وقع الكلمة وبين مبسمه الجذّاب ثم أخرجنى من ذهول الجَمال حينَ أخرج من جيبه حبّة – حلوى - صغيرة، وأهدانى إياها قائلًا بعد سؤاله عن السبب:

أمّى علّمتنى!!

احتضنته باكياً متأثرًا

طفلٌ فى مسجد، يُصلّى بلا لعب يُسلّم على من بجانبه ويبتسم يدعو له فى سجوده ويخبره يُهديه حبّة حلوى إنها صناعة القادة ..

لم تنتهِ القصّة هنا

وضعتُ النيّة أن أبدأ مثله، أدعو لكل من يصلّى على يمينى، أسلّم عليه وأحادثه بلُطف، ثمّ أمضى.

اليوم بين يدى دفتر مذكرات كامل، فيه كل ردات الفعل التى واجهتها

بعد كل صلاة، كل كلمةٍ سمعتها من قلبٍ من صلى على يمينى، كل لحظة استشعرت أن صغائر الأمور تبنى عظائم الأجور.

- أمس بعد المغرب سلّمت على شاب أسمر الوجه أبيض القلب، قادم من «غانا» عربيّته ثقيلة

بعكس قلبه الرقيق، طبّقت الأمر معه، أخبرته أنّى دعوت له، ابتسم جدًا، ثم ربّت على كتفى يشكرنى ثم صمت على حين غرة

ثم بكى بهدوء، وقال: لله أنّ الدعاء حديث الصامتين وهدية المتحابين، وإنّى أحبك فى الله.. شد فى سلامه على يدى وذهب. وقتها أيقنتأن الله يُيسر قلوبًا تحن لقلوب تئن، حتّى تبنى دواخلها بالدعاء، قُربٌ خفى وحُبٌّ رَضِيّ، وسّلامُ القلبَ أرجى منَ يدٍ فارغة.

- دخلت مستشفى لأعود قريباً لى

وفى نفس المشوار قرعت غرفة مريض لا أعرفه سودانى سألته ما أدخلك قال:

قطعت رجلى من السكر.

سلمت عليه وصافحته بقوة وبوجه طلق وقلت له: لعلها سبقتك إلى الجنة ..

كيفك الآن؟

قال ممتاز.

وجلست بجواره معى مسبحة أهديته إياها وجلست أدردش معه وأخرجته إلى عالم الحياة.

قال: هل تعرفنى؟

قلت : الله وعدنا أن من زار مريضاً يستغفر له سبعون ألف ملك.

فأتيت إليك حاثاً الخطى.

وعندما كنت أودعه قال لى:

أهلى فى السودان والوحيد الذى زارنى أنت

ودعته بحرارة ودموع الفرح تنحدر على وجنتيه

أدركتُ وقتها قول الله عز وجل:

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)

(إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا)

علمنى طفل كيف أمنح الحياة لذرات تائهة فى الكون وكله فى صحيفة أم ذلك الطفل لا تحقرن من المعروف شيئًا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق.

يا رب سخّر لنا عبادك الصالحين ....

(رَبِّ اجْعَلْنِى مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِى رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ*رَبَّنَا اغْفِرْ لِى وَلِوَالِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ) .

نرحل ويبقى الأثر ...

اذا لم تخشع فى صلاتك فقدت ذاتك

إذا لم تخشع فى صلاتك فقدت ذاتك ومتع الدنيا والروح والسكينه ،،إلخ،

كل ده بالنسبه للدنيا، فالعمرة والحج ورمضان، أيام معدودات، سرعان ما تنقضى وينقضى معاها الخشوع ولذه الأنس.

ولكن من رحمه ربنا بنا أن جعل لنا خمس أوقات نلتقى به ونستأنس بالسجود والتذلل بين يديه ومناجاته والدعاء له،، كل هذا متعه وطاقه متجددة يوميا تصبرنا حتى نصل للمحطات الرئيسية النادره مثل رمضان وغيره،، كل دى محطات حتى نرى وجهه الكريم فى الجنة، من الحمق أن ننتظر العمرة ورمضان بلهفة وشوق ولا ننتظر الصلاة اليوميه بنفس اللهفة.

علامات التوفيق للعبد:

أن يجعلهُ الله ملجأ للناس..
يُفرّج هما.. يُنفّس كربا.. يقضى دينا..
يُغيث ملهوفا.. ينصر مظلومًا.. ينصحُ حائرًا.. يُنقذ متعثرا، يهدى ضالاً..
واعلم أن مثل هذا لا يُخزيه الله أبدًا.. فمن أحسن إلى عباد الله كان الله إليه بكل خير أسرع.. ويسّره لليسرى.. وفتح له أبواب الخير.. بل وسيرى من ألطاف الله ما لا يخطر له على بال.. فاللهم استعملنا ولا تستبدلنا.. لن ينسى الله خيرًا قدمته،.. ولا همًا فرّجته.. ولا عينًا كادت أن تبكى فأسعدتها !..
فلنعش حياتنا على مبدأ: كن مُحسناً حتى وإن لم تلق إحساناً..
ليس لأجلهم بل لأن: (الله يحب المُحسنين)..

«ولا تنسوا الفضل بينكم»

● تدور الأيام وينسينا تدافعها ما كان بيننا من ود.
كلٌ منا يحتاج الى الآخر..
كل قلب يحتاج الى دعم وتذكير بالتقدير والأقربون أولى.
● للمشاعر جوع كجوع البطن تماما لا يتوقف إلا بعد الارتواء
«لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون»
● تحب الكلمة الطيبة .. أنفق منها.
تحب التغافل.. أنفق منه.
تحب السند وقت الحاجة.. أنفق منه.
تحب السكينة فى حياتك.. كن سكنا.
كن دائما الفاعل ولا تنتظر أن يبدأ غيرك
كن رحمة . يرحمك الله .
وسيورثك الله فى قلبك بهجة تغنيك وفرحة تنسيك وحنانا من لدنه عظيما
● مريم الزعفرانى.

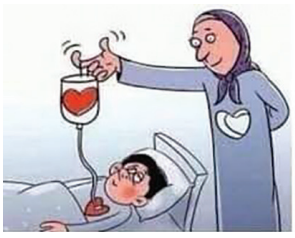

الجرى وراهم أحسن من الجرى بيهم

لما بشوف الناس اللى بتشتكى من زن العيال ودوشتهم وشقاوتهم بفتكر كلمة قالهالى دكتور أحمد خالد توفيق عن الأطفال:

الجرى وراهم أحسن من الجرى بيهم

اللى عنده طفل سليم معافى مهما زن ومهما جرى وراه وهو جوه بيته يصلى ركعتين شكر ويحمد ربنا كتير.

افتكر إن فيه ناس مقضّية عمرها تجرى بيهم عالسكك بين المستشفيات

وفيه ناس بتدفن عيالها بإيدها وتروح البيت تذبح بسكين الذكريات فيه أمهات بطلات مجاهدات بتجرى بابنها اللى عنده إعاقة خصوصا الإعاقة الذهنية اللى مايعرفهاش ولا بيضحكلها ولا بيكلمها ورغم دا ماسكة فيه ومابتطقش عليه الهوا ولا تتمنى ترتاح من تعبها معاه لأن عندهم أسمى شعور إنسانى فى الكون...

عشت عشر سنين فى وسط الأمهات دى منهم أم ما انساش كلمتها بعد ما ابنها «المُبتلى ذهنيا» وصل تلاتين سنة وهى لسة بتجرى بيه وتقول:

طب بس يضحكلى ضحكة واحدة قبل ما أموت..

طب يعرفنى بس ويعرف إنى عشت جنبه وماسيبتوش ..

طب ما يضحكش بس ربنا يمد فى عمرى عشان ما اسيبهوش لحد يبهدله بعد ما اموت.

لو ابنك فى حضنك وبيبتسملك وبتتكلم معاه بس تاعبك ومغلبك ومجريك وراه، احمد ربنا كتير إنك مش بتجرى بيه افهم إنك فى نعمة كبيرة قوى تستحق الشكر الوفير.

كرات التنس

هذه الصورة تظهر إمكانية استيعاب خمس كرات تنس فى الزجاجة اليمنى مقابل ثلاث كرات تنس فقط فى الزجاجة اليسرى، فقط إذا تم قطع كرات التنس إلى نصفين.

جعلنى هذا أفكر فى سيناريو شائع جدًا فى عقلية الموارد البشرية لدى الشركات التجارية. إذ تتخلى بعض الشركات عن موظف لديه أداء استثنائى بسبب متطلبات الراتب على افتراض أنه بنفس هذا الراتب يمكنهم توظيف شخصين مكانه. وحينما يتخذون هذا القرار، فإنهم لا يدركون أن الأمر ينتهى بهم إلى تكوين فريق متواضع الإمكانيات قد يقوم بعدد أكبر من المهام ولكن الناتج لا يكون بالجودة ولا الكفاءة المطلوبة. وبالتالى، فإن ٣ كرات تنس كاملة تؤدى وظيفتها بكل رشاقة وكفاءة أفضل مائة مرة من ٥ كرات تنس مقسومة إلى نصفين لا فائدة حقيقية منها.

روحوا القلوب

المنفقين كالشهداء

شاف صاحبه بيطلع فلوس للغلابه سأله وبيقوله إنت مش خايف وإنت بتدى الفلوس للفقراء إن الأزمة تطول ..وانت يمكن تحتاج للفلوس دى..؟

توقعت انه يكون الرد ... ما نقص مال من صدقة ..

أو أنفق يُنفق عليك ..

لكن الإجابة كانت جديده علىّ ..فقال بكل ثقة .. المُنفقين كالشهداء .. «لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ»

فقمت وبحثت فى القرآن عن صحة هذا الكلام لقيت أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون جاءت فعلا فى حق الشهداء والمُنفقين ..

جاءت مرتين في حق المُنفقين فى سورة البقرة..

منهم الآية ٢٧٤ ..

«الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»

والآية ٢٦٢

"الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا مَنًّا وَلَآ أَذًى لَّهُم أَجْرُهُم عِندَ رَبِّهِم وَلَا خَوفٌ عَلَيهِم وَلَا هُم يَحزَنُونَ«وجاءت في حق الشـــــهداء فى الآية ١٧٠ من سورة آل عمران (وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)

وكانت أول مرة أنتبه للتشبيه ..

المُنفقين كالشهداء .. « لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ«

فلو أنت خايف .. خايف الأزمة تطول .. خايف الفلوس متكفيش.. خايف من المرض .. خايف تفقد حبايبك وأصحابك وجيرانك.. خايف من أى حاجة فى حياتك ...؟!

.. أنفق ..

فيكون لا خوف عليك ولا حزن

فتأملوا وتدبروا

اكبروا عن الصغائر يرحمكم اللّه

● عوِّد نفسك معالى الأمور وترك سفاسفها...

لا تسمح لهم أن يستدرجوك إلى قاع الحياة وهلاميات الأخبار...

فما عندنا من عظائم الأمور والله يكفينا...

والحياة إن جرينا وراء حقيرها تعودت نفوسنا التوافه...

وإنما عظم أقوام عند الله لعظم قضاياهم وعلو هممهم ونفوسهم...

ولا يزال الرجل يَصغُر همه، ويحقُرُ فكره حتى تشغله أمور لو سمعها منه عمر رضى الله عنه لحطم على رأسه درته.

●بعض أهل العراق قديما سألوا ابن عباس فى الحج عن دم البعوضة بينما لم يحركهم دم الحسين.

وأحدهم قال له: نريدك فى حويجة... فقال: ابحثوا لها عن رجيل!!

لأنه ما اعتاد على صغائر الأمور حتى ولو كانت فى أبواب الخير!!

● ورحم الله الربيع بن خثيم عندما همت زوجته أن تتصدق بنصف رغيف زجرها وقال:

لا أحب أن يرى فى صحيفتى أقل من الرغيف.

● وثوبان مولى النبى صلى الله عليه وسلم كان ينام الليل يفكر فى فراق النبى فى الجنة حيث إن الأنبياء فى أعلى الدرجات، ثم من يلونهم من الخلق...

فظل ليالى يشغله الأمر حتى نزل القرآن يبشره وأصحابه بشرف الرفقة.

سبحان الله!!

انتهى من معالى أمور الدنيا إلى معالى أمور الآخرة...

بينما بعضنا يدخل فى معارك يومية من أجل موت ممثل، أو مقولة تافهة، أو هزيمة فريق، أو حدث عابر، أو أمر غير ذى بال...

بينما أمتهم مستباحة، وأوطانهم مغتصبة، ودينهم محارَب، وإخوانهم وأخواتهم فى منافى الأرض وسجون الظالمين لا يعلم بحالهم إلا الله.

● قال رجل لشيخنا الغزالى رحمه الله يلوم عليه حمل مسبحة أهديت إليه:

إنك تستهين بالبدع!!

«قال: بل أزدرى الاشتغال بالتوافه!

إن الرجل الذى تطن حوله ذبابة فيطلب النجدة لمواجهتها رجل أحمق، ومثل هذا يفرّ إذا هاجمه غراب!!»

● اكبروا عن الصغائر يرحمكم الله...

فالذى له حال كحالنا..لا ينبغى له أن يستدرج لأمور كهذه!!

ورحم الله من قال:

فقل للمُرجِّى معالى الأمور*** بغير اجتهاد رجوت المحالا.

ارتفعوا يا قوم... فقد ملت الأرض سفول هممنا رغم شدة اشتياق الدنيا لنا.

خالد حمدي